

قراءة تفسير أضواء البيان (547 - ربع يس) (751 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم تقدم ان هذه الآية بمثابة الرد على ادعاء المشركين اولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورميه بالجنون لان اخلاق المجانين مذمومة - 00:00:28

من لا اخلاق لهم وهنا اقصى مراتب العلو في الخلق وقد اكد هذا السياق بعوامل المؤكدات باندراجه في جواب القسم في اول السورة وبان واللام في لعلا وجاء بعلى الدالة على الاستعلاء والتمكن - 00:00:51

بدلا من ذي فلم يقل مثلا ذو خلق عظيم لبيان قوة التمكن والاستعلاء وانه صلى الله عليه وسلم فوق كل خلق عظيم متمكن منه مستعمل عليه وقد اجمل الخلق العظيم هنا - 00:01:18

وهو من اعم ما امتدح الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في كتابه وقد ارشدت عائشة رضي الله عنها الى ما يبين هذا الاجمال حينما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم الذي امتدح به - 00:01:45

فقالت كان خلقه القرآن والله تعالى اعلم انه صلى الله عليه وسلم ياتمر بامرته وينتهي بنواحيه كما في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكما في قوله تعالى ان هذا القرآن - 00:02:07

يهدي للتي هي اقوم الآية وكما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فكان هو صلى الله عليه وسلم - 00:02:36

ممثلا لتعاليم القرآن في سيرته كلها وقد امرنا بالتأسي به صلوات الله وسلامه عليه وكان من اهم ما يجب على الامة معرفة تفصيل هذا الاجمال ليتم التأسي المطلوب وقد اخذت قضية الاخلاق عامة واخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة - 00:02:59

اخذت محل الصدارة من مباحث الباحثين وتقرير المرشدين فهي بالنسبة للعموم اساس قوام الامم وعامل الحفاظ على بقائها وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا وقد اجمل صلى الله عليه وسلم البعثة كلها - 00:03:32

في اتمام مكارم الاخلاق في قوله عليه الصلاة والسلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقد علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوا رضوان الله تعالى عليهم بقضية اخلاقه بعد نزول هذه الآية - 00:04:00

فسألوا عائشة رضي الله عنها في ذلك وقالت كان خلقه القرآن وعني بها العلماء بالتأليف كالشمال للترمذي رحمه الله اما اقوال المفسرين في الخلق العظيم المعني هنا فهي على قولين - 00:04:24

لا تعارض بينهما منها انه الدين قاله ابن عباس ومجاهد والسدي وغيرهم والآخر قول عائشة كان خلقه القرآن والقرآن والدين مرتبطان ولكن لم يزل الاجمال موجودا واذا رجعنا الى بعض الايات في القرآن نجد بعض البيان لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم عليه من عظيم الخلق - 00:04:46

وذلك مثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله فيما رحمة من الله - 00:05:23

لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الاية وقوله ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ومثل ذلك من الايات التي فيها التوجيه - [00:05:46](#)

او الوصف بما هو اعظم الاخلاق واذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم هو القرآن فالقرآن يهدي للتي هي اقوم والمتأمل للقرآن في هديه يجد مبدأ الاخلاق في كل تشريع فيه - [00:06:09](#)

حتى العبادات ففي الصلاة خشوع وخضوع وسكينة ووقار فاتوها وعليكم السكينة والوقار وفي الزكاة مروءة وكرم. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وكذا قوله انما نطعمكم لوجه الله - [00:06:29](#)

لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وفي الصيام من لم يدع قول الزور والعمل به. فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وقوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة - [00:06:54](#)

وفي الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي الاجتماعيات خوطب صلى الله عليه وسلم باعلى درجات الاخلاق حتى ولو لم يكن داخلا تحت ذلك الخطاب لانه ليس خارجا عن نطاق الطلب - [00:07:13](#)

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ثم يأتي بعدها وبوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - [00:07:35](#)

وقل رب ارحمهما كما ارحمتهما مع ان والديه صلى الله عليه وسلم لم يكن احدهما موجودا عند نزولها الى غير ذلك من التعاليم العامة والخاصة التي اشتمل عليها القرآن - [00:08:02](#)

وقد عني صلوات الله وسلامه عليه بالاخلاق حتى كان يوصي بها المبعوثين في كل مكان كما اوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه بقوله اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها - [00:08:23](#)

وخالق الناس بخلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي ان الحياء وهو من اخص الاخلاق سياق من الرذائل - [00:08:44](#)

وهذا مما يؤكد ان الخلق الحسن يحمل على الفضائل ويمنع من الرذائل كما قيل في ذلك ان الكريم اذا تمكن من اذى جاءته اخلاق الكرام فاقلع وترى اللئيم اذا تمكن من اذى - [00:09:05](#)

يبغى فلا يبقي لصلح موضعا وقد اشار القرآن الى هذا الجانب في قول الله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ايها المستمعون الكرام - [00:09:26](#)

كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء على ان للحديث بقية ناتي عليها في لقاءنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:50](#)